

الخطب المنبرية (5) - بر الوالدين

عبدالقادر البكور

ان الحمد لله نحمدہ ونستعينہ ونستغفرہ وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سیئات ذات احمدانا انهم من يهدی الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وشهاد ان محمدا عبد ورسوله - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا اولا انتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي - 00:00:30

يتساءلون بي والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنبكم. ومن الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان رشد الحديث كلام الله - 00:01:00

وان خير الذي يجري محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل احدثت بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار لما بعد. اخرج البخاري في الادب بفرض ان رجلا جاء الى عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عم رسول - 00:01:30 انه كانت لي ابنة عم احبها. قد خطبتها فابت. وخطبها اغيري فنكحت. فاخذتني الغيرة فقتلتها. فهل لي من توبة؟ فقال عبد الله ابن عباس امك حية. قال لا. قال اذهب. فتب الى الله. واكثر من - 00:02:00

استغفار وتقرب الى الله بكل عمل صالح ما استطعت الى ذلك سبيلا فانطلق الرجل وخرج ابن عباس يقول عطاء ابن يسار تلميذه فخرجت وراء في عباس فقلت له يا ابن عم رسول الله لم سأله عن حياة امه؟ فقال ابن عباس - 00:02:30 والله لا اعلم عملا صالحا اقرب الى الله من بر الوالدة والله لا اعلم عملا صالحا اقرب الى الله من بر الوالدة. يا من كنت نطفة معدقة ومضغة لا تجد في ميزان الكون شيئا. قد حملتك امك وهمها - 00:03:00

معنا وهم وضعفا في ضعف ومشقة في مشقة. واتخذتك قطعة منها تراعي في حركتها وسكنها. يا من كنت قطعة من اللحم. يمكن ان تسحق وتخنق وتحرم وتضيع قد رعاك ابواك وحرما نفسيهما واعطيابك. كم - 00:03:30

كرام ليلة بكاءك وليعالج اسقامك. كم كالدافي نهار يطلبان اعني لك يطلبان لك حسن الشراب وطيب المأكل. يا من كنت طفلا صغيرا لا يمكن ان يدبر لنفسه شيئا. تسيل النجاسة عليه. فلا يمكنه اماتتها قد قام - 00:04:00

ابواك حتى اذا اشتد عودك وقوى بأسك قابلت ذلك في الجهل. هي وصية من والله لك يقول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا. يقول الله تعالى فوصينا الانسان بوالديه حسنا. هي وصية لن تقوم بها حق القيام. مهما فعلت - 00:04:30

فان حق الوالدين اعظم من ان يقابل. وان فضلهم اكبر من ان يكافى. ثبت في صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لن يجزي ولد والده حتى يجد فهو مملوكا يعني عبدا رقيقا يباع ويشترى لن يجزي ولد والده حتى يجد - 00:05:00

مملوكا فيشتريه فيعتقه. كان رجل من اهل اليمن يطوف افقدوا امه على ظهره يطوف بها بيت الله الحرام. فبينما هو كذلك يردد في طواف انا لها بعيتها المدلل. انا لها بعيتها المدلل. ان ذعرت - 00:05:30

لم يذعر فبينما هو كذلك يطوف بامه يحملها على ظهره. مر الله ابن عمر فقال يا ابن عمر اني حملت امي هذه اكثرا مما حملتني يا ابن عمر اديتها حقها فقال له عبد الله ابن عمر ولا اديت زفرة واحدة - 00:06:00

يعني ما قابلت طلقة واحدة قد تلفظت بها حين الوضع فاعدق طلقات فاعدد زفات. لقد قرن الله رب العالمين في كتابه المبين حق الوالدين بحقه وقرن البر اليهما والاحسان اليهما بعبادته وحده. فقال سبحانه وقضى رب الا - 00:06:30

لا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا. قال سبحانه واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. وامتحن انبائه ورسله ببرهم

بوالديهم. قال نوح اول رسول ارسله الى اهل الارض. قال ربى اغفر لي ولوالدي ولم دخل بيتي مؤمنا. وقال - 00:07:00 وكلمته عيسى ابن مريم. وبرا بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا وقال عن يحيى واتيناه الحكم صبيا. وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقىا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا. جاء كتاب الله ليعلم الولد ليعلم الولد - 00:07:30 اوالديه ادبها جما رفيعا؟ ليجعله في حضرتها بين يديهما ذليلا خانعا وضعيفا جاء ليعلمه الا يتضجر منها الح. الا يتململ منها امر الا دمر مما قضى لها من حاجة ما تم في دين الله تجاه الوالدين الا الكلام الطيب - 00:08:00 القول الحسن والذل وغض الجناح. والدعاء لهم ليل نهار. قال الله تعالى اما يبلغن ان عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهم اغفر ولا تنهرهما وقل لهم ما قولا كريما واخفض لهم جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا - 00:08:30 بل افترض الله رب العالمين على عباده ان يبر الواحد منهم والديه وان كانوا على الكفر مقينا للشرك داعيin قال الله تعالى وان جاهدak على ان تشرك بي ما ليس لك به - 00:09:00 فلا تطعهما وصاحبها في الدنيا معروفا. وكما قرن الله رب العالمين بين عبادته وحده وبين البر بالباء. قرننبيه عليه الصلاة والسلام. بين الشرك به سبحانه وعقوبة الوالدين اخرج الامام مسلم عن ابي بكرة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال الا - 00:09:20 باكبر الكبائر. قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك بالله وعقوبة الوالدين الشرك بالله وعقوبة الوالدين. قالها ثلاثا عليه الصلاة والسلام وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر - 00:09:50 وعقوبة الوالدين واليمين الغموس. بل ان النبي عليه الصلاة والسلام قدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله؟ سئل اي العمل احب الى الله؟ فقال الصلاة على وقتها قيل ثم ايه؟ قال بر الوالدين. قيل ثم ايه؟ قال الجهاد في سبيل الله. وعن عبد الله ابن - 00:10:20 ابن العاص جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال ابايعك على الهجرة والجهاد ارجو الاجر من الله تعالى. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام احد من والديك حي؟ قال نعم - 00:10:50 بل كلاهما حي. قال اتبتغى الاجر من الله؟ قال نعم. قال ارجع فاحسن صحبتها وكذلك جاء جاهمة رضي الله عنه الى النبي عليه الصلاة والسلام يستأننه بالخروج الى توجيهات فقال له ا OEMك حية؟ قال نعم. قال ارجع اليها. فالزم رجليها. فان - 00:11:10 جنة عندها وهذا كله اذا كان الجهاد فرض كفاية اذا كان الجهاد طلب غزوا للكفار في ديارهم. اما ان كان الجهاد جهاد دفع كما هو الحال الان فانه فرض عين كالصلاحة لا يسقط للبر والد. ولا يسقط لغضب ام. ولا يسقط طاعة لاحد - 00:11:40 يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية الله. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية اذا دخل الحربيون ارضا من بلاد المسلمين وجب دفعهم على الاقرب فالاقرب. فانما بلاد - 00:12:10 مسلمين كالبلد الواحد. فينفر الجميع بغير اذن اب ولا غيره. لقد كان السلف الله تعالى عنهم غاية في البر. كان احدهم يقول اني لابيت اقضي لي لتي كنت رجل امي يعني ادلكها. وان اخي قائم يصلني. والله ما احب ان تكون لي - 00:12:30 التي بليلة والله ما احب ان تكون لي لتي بليلة يعني دلكي برجل امي احب واقرب الى الله من قيامه في الليل. كان بعض علماء السلف يجلس في حلقة فيفضل اجلسوا بطلاب العلم العلم فتأتيه امه العجوز تقول له يا هذا قم فاطعموا الدجاج فلا - 00:13:00 يعترضوا ولا ينتهر بل يبتعد امرها ويسارع الى اطعام الدجاج. مع ان بامكانه ان يرسل احدا لكنه لا يفعل خشية ان يقع في العقوبة. وان الناظر في مجتمعاتنا اليوم ليجدون سلاختا - 00:13:30 تماما عن هذه المعانى العظيمة. ليجد غرابة عظيمة في هذه الفريضة الضائعة. بر الوالدين حتى بين من ينتسب الى الدين والعلم والجهاد والاستقامة والالتزام فلا تکاد فتجد فيما برا بوالديه حقا. بل الكثير حتى من ينسب الى الدين تراه - 00:13:50 يستغل وقوع ابويه في المعاصي يستغل الخلاف بينهما ليبرر لنفسه عدم برهما ويتعلل بأنه يقوم بطاعات اعظم. ليترك برهما. وكل هذا من زخرفة ابليس ومن نزع الشيطان والله المستعان. كل هذا كل هذا من زخرفة الشيطان - 00:14:20 والله المستعان. ان بر الوالدين اثارا عظيمة ومحاسن جليلة. فمن اعظمها واجلها الله تعالى يقول النبي عليه الصلاة والسلام رضا الله في رضا الوالدين. وسخطه في ومن اعظمها واجلها ان البار يبره ابناءه جزاء له وفaca - 00:14:50

ان البر كما يقال سلف فمنبر ابويه بره ابناوه. وكما يكون الرجل لابويه يقول له ابناوه ومن اثار البر بسط الرزق وطول العمر. يقول النبي عليه الصلاة والسلام من سره - 00:15:20

ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه. ولا شك ان الوالدين هما من اقرب الرحيل ومن اثار البر ومن اثار البر اجابة الدعاء. اخرج الامام مسلم ان عمر - 00:15:40

عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان كلما جاءه وفد من اليمن سألهم افيكم عامر بن اويس حتى رأى عامر ابن اويس فقال له انت عامر؟ قال نعم. فقال يسأله عن قبيلته. انت - 00:16:00

المراد ثم من قرن قال نعم. قال اكان في جسدك برص؟ فبرئت منه الاقدر درهم قال نعم. قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:20

ان لم يقول يأتيكم في امداد اليمن رجل يقال له اويس ابن عامر هو من مراد من ثم من قرن كان في جسده برص فبقي منه الاقدر درهم. له ام - 00:16:40

وبها بر لو اقسم على الله لابره. له ام هو بها بر لو اقسم على قائل ذرة يعني لاجل بر امه ان دعا الله باي دعوة اجيبت. قال فان استطعت - 00:17:00

فان يستغفر لك فافعل. قال عمر وهو المبشر بالجنة. استغفر له وفي قصة النفر الثلاثة الذين سد عليهم باب الغار. فدعوا الله باعمالهم الصالحة. فقال احد - 00:17:20

اللهم ان لي ابوين شيخين كبيرين لا اقدم في القبور احدا عليه لا اهلا ولا مالا يعني لا اقدم في اطعام احد عليهم لا امرأة ولا ولدا ولا احد قال واني خرجت يوما اطلب المكن من الشجر حتى تأخرت عليهما - 00:17:40

فوجدهما نائمين فحلبت غبوقهما يعني الحليب حتى يشربا. فجئت به اليهما ان نواظهما من شدة بره. قال وجاء اولادي يتضاغون جوعا فما سقيت احد منهم شيئا حتى استيقظا على الفجر قال اللهم فان كنت تعلم اني فعلت ذلك - 00:18:10

ففرج عنا ما نحن فيه. فانكشفت الصخرة قدر ما تبين السماء. ان دعوة ابوين لا ترد. يقول النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يريد الله دعاء دعوة الوالد على ولده. ودعوة الصائم ودعوة المسافر. اخرج الامام مسلم عن ابي هريرة - 00:18:40

سيرة قال كان في من قبلكم رجل يقال له جريج كان يقيم في صومعته يتبع الله الله تعالى فجاءته امه يوما وامه عجوز قد بلغت من الكبر عتيما. فقالت له - 00:19:10

يا جريج انا امك فكلمني. وكان في صاته. فقال في نفسه يا رب اعني ام صلاتي فاختار الصلاة ثم جاءته امه ثانية فقالت يا جريج انا امك فكلمني فقال يا رب امي ام الصلاة فاختار الصلاة فقالت امه وهي لا تدري انه يصلني - 00:19:30

قالت يا رب ان جويع ابني هذا قد دعوته فلم يجنبني. اللهم فلا تتمه حتى تريه المومسات يعني السانيات يقول يقول وكان راع للضأن فخرجت امرأة ذات مرة من القرية فوقع عليها راعي الغنم فزنا بها - 00:20:00

فانجبت منه فقال لها قومها من هذا؟ فقالوا له فقال لهم من جريج صاحب فجاء الناس بفلوسهم يربدون هدم ديره. فقالت وكان في صلاته فهدموا بعض الدين فنزل اليهم قال ما لكم؟ قالوا سل هذه فرمته انه زنا بها وانجبت منه - 00:20:30

رأس الغلام وقال يا غلام قل لهم من ابوك. فقال راعي الضأن فانجاه الله. لكن ما اصابته دعوة امه. يقول النبي عليه الصلاة والسلام ولو دعت عليه ان يفتن لافتتن - 00:21:00

اه الله في بر الوالدين. فان عقوبهم مسخطة لله عظيمة. واي خير يرجى لعاق فل لوالدي وقد دعا عليه الامين محمد عليه الصلاة والسلام. وامن على دعاء الامين جبريل يقول النبي عليه الصلاة والسلام اتاني جبريل فقال يا محمد ابعد الله رجلا ادرك - 00:21:20

فوالديه فلم يدخل الجنة. قل امين. فقال النبي عليه الصلاة والسلام امين. يقول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله حرم الجنة على ثلاثة. فذكر منهم وعاق لوالديه. وبر وبر الوالدين لا ينقطع حتى بموتهما. فان من اعظم البر لهما ان يصل الرجل قرابتهما - 00:21:50

وصحبهما يقول عبيد الله بن دينار كما هو في صحيح مسلم يقول انطلقت مع عبد الله ابن عمر فلقينا رجلا من الاعراب وليس لابن

عمر الا حمار يركبه. وعمامة يضعها على رأسه - 00:22:20

وكنا في طريقنا الى مكة فنزل ابن عمر من على الحمار واعطاه للاعرابي وانتزع من رأسه ثم دفعها الى الاعرابي. قال عبيد الله ابن دينار، فقلنا اصلاحك الله يا صالح - 00:22:40

صاحب رسول الله ان الاعرب يرضون بالقليل. يلومونه لماذا اعطاه كل ما يملك؟ فقال عبد الله ابن عمر سمعت النبي عليه الصلاة والسلام يقول ان من ابر البر صلة الرجل لوده - 00:23:00

في اهل يعني لمن كان اهله يحبونهم وان هذا الاعرابي كان ودا لعمر ابن الخطاب اقول هذا واستغفر الله. الحمد لله الغني الحميد. المبدى المعين الواسع والعقاب الشديد. من هدى فهو السعيد السعيد. ومن اضلله فهو الطريد البعيد. وشاهد - 00:23:20
لا اله الا الله وحده لا شريك له. تأكيدا بعد تبكيه. لبيان مقام التوحيد. وشاهد وان محمداما عبده ورسوله البشير النذير اشرف من اضللت السماء واطلت الدين. صلوات الله وسلامه - 00:23:50

سلامه عليه وعلى الله واصحابه. اولي العون على الطاعة والتمهيد. اما بعد فان من اعظم ما الولد على بر ابويه ان يعيين الوالد نفسه ابنه، وذلك بان ينشأه على دين الله. وان - 00:24:10
تربيته اسلامية. وان يحظه على ارتياح المساجد. وعلى امثال امر الله وامر رسوله. وعلى الجهاد وكم نرى كل يوم عكس هذا؟ كم نرى من اب يحول بين ابنه وبين الجهاد - 00:24:30

يمعن يمنع ابنه من صحبة الاخيار وارتياح المساجد. كذلك مما يعين به الوالد ولده على على بره ان يختار له قرناء الخير واصحاب الهدى فان فان جليسه فان كحامل المسك. وان الجليس السيء كناfax الكير. كما اخبر بذلك النبي عليه الصلاة - 00:24:50
والسلام وكم نرى من ابناء يشيمون في مقاهي الانترنت وفي صلات لهم بلا رقيب ولا من ابائهم يصحبون الاشرار والفحار فاني لمثل هؤلاء الابناء ان يتعلموا البر اعملوا به. كذلك مما يعين به الوالد ولده على البر ان يحول بينه وبين القنوات الساقطة -

00:25:20

في الاغاني الماجية ووسائل الاعلام الفاسدة من صغره من تزعره من نعومة اظفاره فان حي عليه الصلاة والسلام يقول من استرعاه الله رعية فمات يوم يموت وهو لها غاش يعني لم - 00:25:50
بها على الخير ولم يعلمه التقوى. ولم ينشدها على دين الله تبارك وتعالى. فمات يوم يموت وهو وهو لها غاش الا حرم الله عليه الجنة. يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:26:10

قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. عليها ملائكة غلاظ شداد. لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. يا بديع السماوات والارض - 00:26:30
اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمسرकين. ودمرا اعداء الدين. اللهم انصر دينك تعبك وسنة نبيك وعبادك الموحدين. اللهم انا نسألك بانك انت الله لا الله الا انت المنان اللهم انصر عبادك المجاهدين. اللهم الف بين قلوبهم واجمعهم على الحق - 00:26:50
يوميا اللهم سدد رأيهم ورأيهم. وثبت قلوبهم وقادتهم. اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم عن دارهم وعن شمائهم ومن فوقهم. ونعود بعظمتك ان يفتالوا من تحتمهم. اللهم يا ارحم الراحمين يا - 00:27:20

اكرم الاكرمين. اللهم فك الحصار عن اخواننا المحاصرين. في الغوطة وحمص. اللهم اطعم جائعهم. واروي ومياههم واكتس عارיהם واسفي جريحهم وارحم قتلاهم يا رب العالمين. وعجل لهم الفرج والنصر والتمكين - 00:27:40
اللهم يا قوي يا متين يا ذا البطش الشديد يا ذا العرش المجيد اللهم عليك ببشار والرافضة والمصير اللهم احصيهم عددا واقتلهم مدادا ولا تغادر منهم احدا. اللهم ارنا فيهم ما تشفي به - 00:28:00
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. اقم الصلاة - 00:28:20